شرح المنار

وحواشيه من علم الأصول

للعالم العلامة والبحر الفهامة وحيد دهره وفريد عصره عزالدين عبداللطيف ابن عبدالعزيز بن الملك على متن المنار فى اصول الفقه للشيخ الامام ابى البركات عبدالله بن احمد المعروف بحافظ الدين النسفى المتوفى سنة (٧١٠) تغمدهما الله بالرحمة والرضوان واسكنهما اعلى الجنان

ولاجل تمام النفع وضعنا معه حاشية العالم العامل والاوذعى الناضل الهمام الذى لم تزل تحقيقاته على علو مزاياه تطرى وتثنى الاستاذ العلامة الشيخ يحيى الرهاوى المصرى طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه

وقد زين هامشه بالحاشيتين * الاول حاشية الامام العلامة العمدة الفهامة الشيخ مصطفى بن پير على بن محمد المعروف بعزمى زاده المتوفى سنة (١٠٤٠) الثانى انوار الحلك على شرح المنار لابن ملك تأليف العالم العلامة شيخ الاسلام والمسلمين رضى الدين محمد بن ابراهيم الشهير بابن الحلبى المتوفى سنة (٩٧١) تغمده الله الجميع بالرحمة والرضوان واسكنهم فسيح الجنان آمين

تنبيه

يقول مصححه وضعت ابن ملك بأعلى الصحيفة وحاشية الرهاوى بأسفل الصحيفة منفصولا بينهما بجدول وكذلك وضعت حاشية عزمى زاده باعلى الهامش وانوار الحلك بأسفل الهامش منفصولا بينهما بجدول

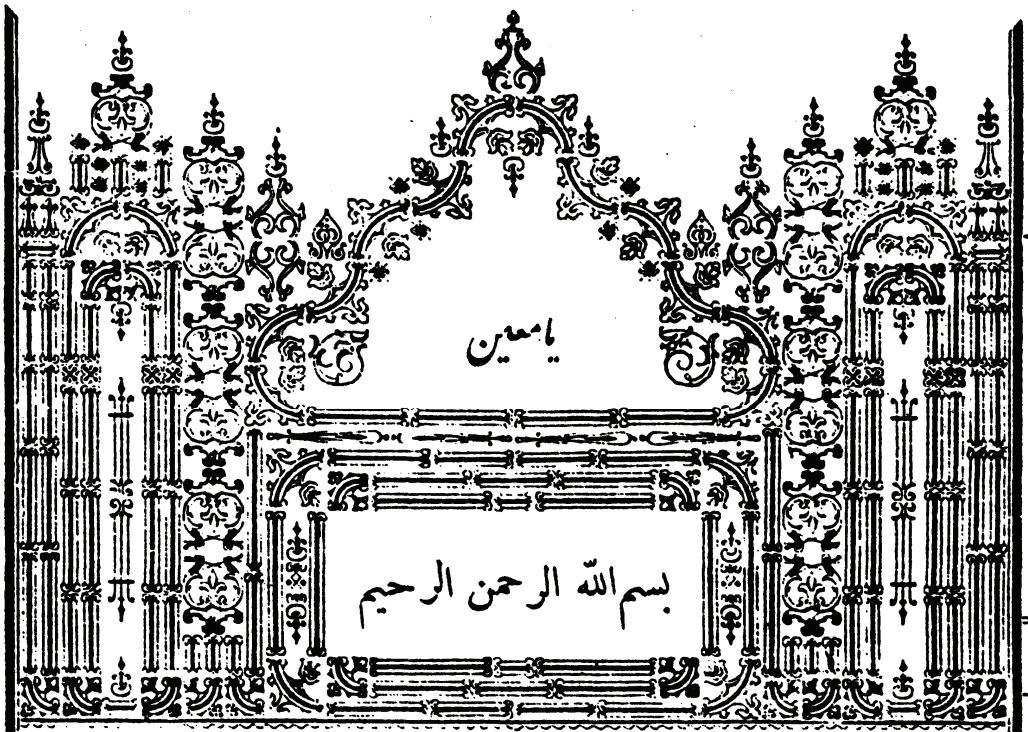

لله الحيّ الاحد * حمد لايحتويه الحد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى اعلى معالم دين الاسلام * و بين قوانين الشرع والاحكام * والصلاة والسلام على الرسول سيدنا محمد سيد الانام * ومصباح الظلام * وعلى آله وصحبه البررة الكرام * (امابعد) فهذه حاشية وضعتها على شرح المنار فى اصول الفقه للشيخ الامام العالم العلامة عبد اللطيف بن فرشته رحمه الله تفتح منه مقفله * وتبين مجمله * وتبرز ماأهمله * مع بيان مايرد عليه والجواب عنه ان امكن وقد اتعرض فيها لكلام المصنف رحمه الله لايضاح اوغيره راجيا جزيل الثواب * من الكريم الوهاب * وماتوفيقى الا بالله عليه توكلت واليه انيب (قوله لله الحى الاحد حمد لايحتويه الحد) قدم الاسم الكريم لافادة الاختصاص والاهتمام وان كان المقام يقتضى مزيد اهتمام بتقديم الحمد لان المقام مقام الحمد كما ذهب اليه صاحب الكشاف فى تقديم الفعل فى قوله تعالى (اقرأ باسم ربك) الا ان ذكر اسم الله تعالى اهم فى نفسه مع افادة الاختصاص وفيه مناقشة فان صاحب الكشاف صرح بان فى تقديم الحمد ايضا دلالة على اختصاص الحمد به فتأمل وانما ذكر صفة الحياة لانها شرط لثبوت غيرها من الصفات كالعلة لاستحالة ثبوت شئ من الصفات بدونها خلافا للبعض * والاحد شئ لايشاركه شئ فى ذاته والواحد شئ لايشاركه شئ فى صفاته يقال احد فى ذاته وواحد فى صفاته واختار فى شرح العقائد المتوحد لانه الكامل فى الاحدية لان التوحد المبالغة فى الوحدة فمعنى التوحد هو الذات التى لايشاركه شئ فى ذاته وصفاته اذ لايقبل الكثرة لابابتبار

(ء الذات)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لمن جعل حكمه المشروع * كشجرة اصلها ثابت وفرعها مرفوع * الذى خفى لطفه وظهر احسانه * ولايقاس بسلطان احد سلطانه * والصلاة على

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذى جعل اصول الشريعة ذريعة الى فروعها * وهيأ لمن شاء من المجتهدين لما شاء من استنباط فروع هذا الدين من مأخذها وينبوعها * والصلاة والسلام على من ارشد هذه الامة الى معقول الادلة ومسموعها * وشنف اسماع الائمة بموقوف الاحاديث ومرفوعها * وعلى آله واصحابه نجوم الهداية وشموعها * وسيوف الحماية ودروعها (امابعد) فيقول الفقير الواهى * والحقير اللاهى * ذو القصور المنجلى * محمد بن الحنبلى * الحلبى مولدا * الربعى محتدا *

الذات ولا باعتبار الصفات ولا باعتبار الاجزاء ولا باعتبار الجزئيات ولا باعتبار المقدار ولا باعتبار الوجود وانما اختار الشارح ذكر الاحد دون المتوحد لرعاية السجع ولان اطلاق تلك الصيغة انما يتأتى على مذهب من يقول ان اسماء الله تعالى اصطلاحية بمعنى انه اذا صح اتصافه بمعنى اللفظ ولم يوهم نقصا صح اطلاقه عليه * والحد النهاية والمعنى انه وصف الحمد بالكثرة بحيث انه لانهاية له وهذا لان الحمد انما وجب على العبد بواسطة النعمة وهى لاتنتهى لانه لايقدر على حمده الا بتوفيق منه وهو نعمة تستدعى حمداً وهلم جرا الى ما لانهاية له فحمده لايحتويه نهاية اى لايجمعه يقال حواه يحويه حَيْتاً اى جمعه والتنوين فى حمد للتعظيم اى حمد عظيم ولاجل هذا الغرض ترك الالف واللام * فان قلت الحمد انشاء والاسمية خبر فلاتكون حمدا لانها انما تفيد الاخبار بان الحمد ثابت لله تعالى ولايلزم من ذلك كون المخبر حامداً بخلاف الفعلية فانها تفيد التجدد والحدوث من قائلها والمناسب لمقام الحمد على نعم الله تعالى المتجددة علينا يوماً فيوماً ان يقال احمد الله تعالى ليفيد تجدد صدور الحمد منا وتعلقه بالله تعالى على استغراق الازمنة بمعونة المقام على ان فيه اتعاب النفس دون الثبوت لانها اذا اعتادت الشىء الفته ولاشك ان افضل العبادات اشقها * قلت الاخبار بثبوت جميع المحامد لله تعالى عين الحمد كما ان قول القائل الله واحد عين التوحيد وايضا الجملة الاسمية خبر لفظا وهو ظاهر ثم تارة يحكى الخارج فيشير الى متعلق لمعناها ثابت فيه يطابقه ذلك المعنى اولايطابقه فتكون خبرية معنى ايضا وتارة ترد على ما فى النفس ويراد به الاعلام لاغير فلا يثبت لها ذلك المتعلق فتكون معناها الانشاء وهى حمد على هذا التقدير دون الاول لتسمية قائلها حامدا على ان الاسمية وان دلت على الدوام الا ان التى خبرها ظرف غير ظاهرة الدلالة عليه وقد نص الشيخ سعد الدين التفتازانى على ان زيدا فى الدار يحتمل الثبوت والتجدد بحسب تقدير حاصل اوحصل والتحقيق ان المحمود عليه ان كان من الامور الثابتة فالمناسب ان يختار الاسمية كما فى صورة الفاتحة فان الربوبية صفة ثابتة للذات فلهذا اختير الاسمية والا فالفعلية * والله علم للذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد لان وجوب الوجود يستتبع سائر صفات الكمال وليس مشتقا على الاصح لاستلزام ان يكون الذات بلا موصوف لانه اذا كان مشتقا كان صفة وقيل مشتق من اله تحير اومن اله اومن وله اومن لاه ولما كان استحقاقه تعالى للحمد ذاتيا اورد اسم الذات تنبيها على ان استحقاق الذات الحمد من حيث هى من غير ملاحظة خصوصية وصف ولذا لم يقل الحمد للخالق اوالرازق ونحوها مما يوهم اختصاص الحمد بالوصف دون الذات ومايوهم اختصاص الاستحقاق بوصف دون

الحنفى مذهبا * القادرى مشربا * وفق لصحيح الاعمال الدنيوية * ووفق على صريح حسن الآمال الاخروية * قد وضعت هذه الحواشى مرفوعة عنها الغواشى مجلوة عليك * ولك فى الدياجور والحلك * شائحة المنار لمن سلك فى شرح كتاب المنار لابن الملك * رفعت عن وجهها نقاب الاشكال ليظهر الجمال * وسلكت فيها طريق التفصيل والاجمال * بحسب مقتضى الحال * مشتملة على فوائد صحيحة نقلتها * وزوائد متن سقيمة قد عقلتها * مكتملة بما فيها من نقول اشهى من النقول * وواردات وردت على المنقول * موسومة بانوار الحلك * على شرح المنار لابن الملك * ولولا ماكان من هجوم الهموم عن فرطها وعموم خصوص الغموم المظلمة المدلهمة لم آل جهدا فى تحريرها وتصحيحها * ولم اطو كشحا عن تهذيبها وتنقيحها * والله الموفق

على ما اولانا علم الفروع * وجنى من ورد روضة الروع

وصف والحاصل انه تعالى يستحق الحمد باعتبار ذاته وصفاته فاسم الذات لما كان مستجمعا لجميع الصفات لم يكن تعلق الحمد به خلواً عن الدلالة على الاستحقاق باعتبار جميع الصفات ايضا لان استحقاق الذات الحمد يستلزم استحقاق الصفات * فان قلت فاذا كان كذلك فلم تعرض لذكر الصفة بقوله على ما اولانا اذ لا حاجة الى ذلك لاندراج الاستحقاق الوصفي في الاستحقاق الذاتي * فالجواب ان ذلك كالتصريح بانه ادى الواجب لما تقرر عندهم واشتهر من ان شكر المنعم واجب عقلا اوشرعا واشارة الى النعمة الخاصة التي هو بصددها من تصنيف هذا الكتاب في اصول المشروعات التي بها نجاة الانسان من الظلمات على ان الاستحقاق بجميع الاوصاف لا يستلزم الاستحقاق بكل واحد فذكر الصفة تصريح بالاستحقاق الوصفي وتنبيه على ان كل صفة من صفاته تعالى مستقلة بافادة الاستحقاق هذا وذكر في التلويح وغيره ان حمد الله تعالى ليس مما يؤلف من الحروف المخصوصة بل ما يشعر بتعظيمه تعالى من اعتقاد اتصافه بصفات الكمال والترجمة عن ذلك بالمقال والاتيان بما يدل عليه من الاعمال انتهى وعلى هذا يكون الحمد اعم من الشكر العرفي وهو صرف العبد جميع ما انعم الله عليه الى ما خلق لاجله مطلقا لعموم النعم الواصلة الى الحامد وغيرها وخصوص الشكر بما يصل الى الشاكر ومساواة للشكر اللغوي واما على قولهم بين الحمد والشكر عموم من وجه فمرادهم ثمة اللغويان والمراد منها الاصطلاحيان فلا منافاة * لا يقال فلا يكون الاتيان بالصيغة المخصوصة في اوائل الكتب حمداً لان لفظ الحمد ليس بصفة كمال حتى يكون اتيانه له حمداً بل انما يحصل الحمد ان لو قال الله الخالق او العالم ونحو ذلك لانا نقول انما ذكر من افراد مفهوم الحمد وقد جعل هذا المفهوم آلة للاحظة افراده واثباتها له تعالى وهذا ابلغ من الاتيان بالافراد بخصوصها اذ لا يمكن الاتيان بالجميع والاتيان بالبعض يفوت الاتيان بالباقي بخلاف الاتيان بالصيغة المخصوصة فانه اتيان بالجميع فتأمل (**قوله** على ما اولانا) اى اعطانا وما مصدرية اى ايلائه ايانا قيل على للتعليل كاللام عند الكوفيين وليست للاستعلاء لانه مخل بالفصاحة لان الغالب ان النعمة اذا ذكرت مع الحمد لم يقترن بعلى وانما تقترن بها النعمة كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم عند رؤية مكروه « الحمد لله على كل حال » وقيل على متعلق بمتعلق الحمد وهو مستقر لا بالحمد لئلا يلزم الاخبار عن المصدر قبل ان يكمل بذكر متعلقه * والفروع هي الفقه والاضافة للبيان اى علما هو الفروع (**قوله** وجنى من ورد روضة الروع) يقال جنى الثمرة تناولها

وبعد فهذه تعليقات جمعتها من هوامش شرح المنار لابن فرشته سقى الله برحمته قبر احواه وجعل الجنة منقلبه وقد كتبتها في اثناء المذاكرة وتضاعيف الدروس وكان ذلك بالحاح جمع ممن وفقه الله تعالى لاستدعاء الخير شرح الله بالهم وكثر في الخافقين امثالهم

واستنبطها العلماء بايراء الآراء من اصول المشروع * واروووا بزلال سجالهم غلال عطاش الجموع * آواهم الله الى الجنان والربوع * وقراهم

واجنيهاله وجناه اياه * والروع بالضم القلب وهو فاعل جنى وفيه استعارة بالكناية تتبعها التخييلية شبه علم الفروع بالبقعة ذات البهجة والنضارة المشتملة على الاشجار المثمرة والورد الزهر وغير ذلك لاشتراكهما فى نيل الفوائد بسبب كل منهما ثم استعارله اسمها استعارة بالكناية فلم يصرح بالمستعار بل رمز اليه بذكر رديفه ولازمه الدال عليه وهو الروضة واثبت ذلك الرديف للمستعارله على سبيل التخييل ثم رشح الاستعارة بذكر مايلائم المستعار منه وهو الورد (قوله واستنبطها) الاستنباط لغة استخراج الماء من العين يقال نبط الماء من العين اذا خرج ثم استعير لما يستخرجه المرء بفرط ذهنه وقوة قريحته من المعانى وفى العدول عن لفظ الاستخراج الى الاستنباط اشارة الى الكلفة والمشقة فى استخراج المعنى من النص الذى به عظمت اقدار العلماء وارتفعت درجاتهم واشارة الى ان حياة الروح والدين بالعلم كما ان حياة الجسد والارض بالماء واليه وقعت الاشارة النبوية حيث قال «الناس كلهم موتى الا العالمون» الحديث والضمير عائد الى الفروع ويجوز عوده الى العلم والتأنيث باعتبار المضاف اليه اولان الاضافة بيانية * والايراء بكسر الهمزة الايقاد استعارة لشدة الآراء استعارة تصريحية حيث شبه حدة الرأى بايقاد النار بجامع الحرارة وصرح بالمشبه به (قوله واروووا) من الرى وهو ضد العطش (قوله بزلال سجالهم) الزلال الماء الصافى الرائق يقال ماء زلال اى عذب * والسجال بكسر السين وتخفيف الجيم جمع سجل بفتح السين المهملة وسكون الجيم المعجمه الدلو واراد بذلك كتب العلم التى صنفها العلماء ففيه استعارة تصريحية حيث شبه كتب العلم بالدلاء التى فيها الماء الزلال بجامع الانتفاع بما فيهما وصرح بالمستعار منه ورشح الاستعارة بذكر ما يلائمه وهو الارواء (قوله غلال) بضم الغين المعجمة جمع غلة وهى حرارة العطش وهو منصوب على المفعولية واراد بالجموع الناس غير العلماء يعنى ان العلماء اروووا حرارة عطش بقية الناس الجهلاء بتصنيف كتب العلم لجمعهم العلوم ففيه استعارة تصريحية مطلقة حيث شبه الجهل بحرارة العطش بجامع الاحتياج الى المزيل وصرح بالمستعار منه (قوله آواهم الله) اى اسكنهم * والربوع القصور وقراهم اى اضافهم * والصروع بضم الصاد المهملة والعين المهملة الفنون * والرتوع بضم الراء المهملة والتاء المثناة الفوقية والعين المهملة التنعم والتلهى يقال رتعت الماشية رتوعا اى تنعمت وتلهيت وقيل الاكل والشرب رغداً وقيل الاكل ماشياً فى خصب وسعة

بصروع الاطعمة والرتوع * والصلوة والسلام على ذى اللواء المرفوع * محمد
المبعوث من انصع رفاع الينوع * وعلى آله واصحابه العابدين باخلوص والخضوع *
ما آل غروب وطلوع * وهال غروب وضروع ﴿ وبعد ﴾ فيقول
عبد اللطيف بن فرشته * اوصلهما الله الى جنته برشده * ان ارباب البطانة *
واصحاب الفطانة * من خاص احبابى * و مختلس مآبى * قدقالوا ان كتاب المنار *
للامام الخبير سيد الاحرار * والهمام النحرير سند الاخيار * بديع الفضل
فى الاعصار * مارأت مثله الابصار * مولانا حافظ الدين النسفى * الفائز بالنول
الوفى * اسكنه الله فى جنته مفتحة الازهار * واركنه فى كنة تجرى من تحتها الانهار *

واصل الرتعة الخصب والسعة وفى الكشاف ترتع تتبع فى اكل الفواكه وغيرها
وبين الربوع والرتوع الجناس المصحف (قوله على ذى اللواء) اى صاحب اللواء
من انصع اى اخلص * والرفاع بالفتح والكسر فى الراء المهملة وبالعين المهملة
الاصول اى من اخلص اصول الينوع ينع التمر واينع اذا ادرك وبلغ ونضج
(قوله ما آل) اى رجع * وغروب بضم الغين المعجمة وضم الراء المهملة اى غروب
الشمس وطلوعها * وهال اى سال * غروب بفتح الغين المعجمة وضم الراء المهملة
جمع غرب وهو الدلو العظيم * وضروع بضم الضاد المعجمة والراء المهملة جمع ضرع
وهو وعاء اللبن من الحيوان (قوله برشده) الرشد الهدى والاستقامة * والبطانة
بالكسر السريرة ووسط اللوزة والصاحب الوليجة فان اريد المعنى الاول فالمعنى
اصحاب سريرته وان اريد الثانى ففى ثبوت ارباب نظر (قوله الفطانة) بفتح الفاء
الحذاقة * وخلص جمع خالص وهو الذى لايشاركه فيه احد وهو المصطفى
* ومختلس مآبى اى مختفى مرجعى الذين يرجع اليهم خفية * والهمام العظيم * والنحرير
بكسر النون الذى له نظر دقيق فى تقرير الكلام * والسند العمدة يقال فلان سند
اى عمدة * والاخيار جمع خير وهو الذى يزين الكلام بتقريره وتحريره ومنه
سمى علماء التوراة المحققون اخياراً و بين الاخيار والاحرار الجناس اللاحق
وكذا بين الاعصار والابصار (قوله بديع الفضل) البديع المخترع لاعلى مثال
وهو كما قال بديع والاضافة بمعنى فى (قوله الفائز بالنول الوفى) النول العطاء
* والوفى ان كان بفتح الواو وكسر الفاء فهو اسم فاعل من الوفاء فلا يصح المعنى
الا على نوع من المجاز وهو ان يجعل صفة للنول وان كان بضم الواو فالمراد التمام
والكثرة وهو معنى صحيح يقال الشئ وفىّ بضم الواو وكسر الفاء وفتح التحتانية
كصلى تم وكثر (قوله واركنه) اى جعله * والكنة بضم الكاف وتشديد
الموحدة الفوقية سقف فوق باب الدار استعير للمكان المرتفع فى الجنة استعارة

باهر المنقبة والمنار * طائر فى الاقطار كالامطار * سائر مسيرة انضار الانظار * صابر اهالى الامصار انار * لكن كشف اسراره والتعمق فى الاغوار * قد آرى فى افئدة الرائدين نار * وكان له شروح رفال طوال * ينال من طالعها ملال كلال * نسألك ان تشرحه شرحا على طريقة الحل * مختصرا مقاصد المتن حل * حاويا على عوائدها البريعة

تصريحية وذكر اجراء الانهار تجريد للاستعارة اى جعله فى مكان مرتفع فى الجنة وبين الازهار والانهار الجناس اللاحق (قوله باهر) اى ظاهر وهو خبر ان وهو شروع فى مدح المصنف بعد الفراغ من وصف المؤلف * والمنقبة الفضيلة و بين المنار والمنار الجناس التام والمنار الاول علم والثانى صفة اى المقدار (قوله طائر فى الاقطار) اى مستعمل فى البلاد * والاقطار جمع قطر وهو الناحية والجانب شبه استعماله وتداوله فى البلدان بين الناس بالطيران فى عموم الوصول والنفع ثم استعار لكثرة الاستعمال لفظ الطيران ثم اشتق من الطيران المستعار الصفة وهى طائر فتكون تصريحية اصلية فى المصدر وتبعية فى الصفة ثم شبه كثرة استعماله بالمطر مبالغة (قوله مسيرة انضار الانظار) اى سيراً مثل مسيرة فحذف المصدر وصفته واقيم المضاف اليه مقامه * والانضار جمع نضير وهو الحسن والبهجة * والانظار جمع نظير و بين طائر وسائر الجناس اللاحق وكذا بين الامطار والاقطار (قوله صابر اهالى الامصار) اى غالبهم فى الصبر على شدائد التأليف والترصيف (قوله انار) اى اضاء وهو آخر الفقرة والمعنى انه لما وصفه بالظهور والطيران والسير مسيرة الانظار والمبالغة فى الصبر لاهل الامصار كان المناسب لذلك اضاء اى صار نيراً ضوياً (قوله لكن كشف اسراره الخ) لما فرغ من وصف المصنف شرع فى بيان سبب اقدامه على التأليف وهو استدراك بحسب المعنى يعنى وان كان موصوفا بهذه الصفات المشعرة باضاءته ووضوحه لطالبيه لكن كشف اسراره وهى المعانى الخفية * والتعمق اى التفحص * والاغوار جمع غور وهو البعد والمراد المعانى البعيدة الدقيقة قدارى فى افئدة الراقدين اى اوقد فى قلوب الطالبين ناراً (قوله رفال) بكسر الراء المهملة وفتح الفاء اى واسعة ينال من طالعها اى يصيبه * والملال هو ترك العمل والزهد فيه والرغبة وقيل السآمة بحيث تجاوز عن الحد * والكلال التعب (قوله على طريق الحل) اى حل الالفاظ * وقوله مقاصد المتن حل اى فقط و بين الحل وحل الجناس التام المستوفى * حاويا اى جامعا على عوائدها المقام مقام اللام لاعلى ويمكن ان يقال ضمن حاويا معنى مشتملا فعداه بصلته * والعوائد جمع عائدة وهى المنفعة يقال هذا الشئ اعود عليك من كذا اى انفع (قوله والبريعة) بالراء المهملة الفائقة * خاويا اى خاليا و بين حاويا و خاويا

خاويا عن زوائدها البشيعة * وعلى لطائف فوائد جيدة جديدة * وشرائف فرائد سيدة سديدة * فقلت لهم انى * وهن العظم منى * ووهنت الطبيعة والقوى * وفاحت القطيعة والجوى * ولحبت ولازنى عدة العلل * ووجبت وقاربنى علدة الاجل * مع انكدار اوانى بفقد مال وخول * وانتشار جنانى من نائبات وحول * والعلم حال حاله الى القحول وبطل * والجهل جال جاهه الى الفحول ونطل * فاين الصفاء هيهات أيفاع الامل *

الجناس المصحف * والبشيعة الكريهة وبين البريعة والبشيعة الطباق والضمير فى عوائدها وزوائدها راجع الى الشروح (قوله وعلى لطائف) معطوف على عوائدها واعاد حرف الجر لدفع الابهام وانما فصل بين المعطوف والمعطوف عليه بما ذكر رعاية للجناس * والفرائد جمع فريدة وهى الدرة النفيسة * وجيدة بتشديد الياء مقابل للردية جديدة مقابل للعتيقة المستعملة * وفوائد جمع فائدة من الفيد لا من الفود * وسيدة من السيادة وسديدة موافقة للصواب والمعنى انه مشتمل على درر نفيسة لطيفة وفوائد شريفة عظيمة فالاضافة فيهما نظرا الى المعنى من اضافة الصفة الى الموصوف ويجوز ان يكون من اضافة العام الى الخاص وفيه استعارة بالكناية حيث شبه المسائل الدقيقة بالدرر النفيسة فى اللطف والدقة ثم استعار اسمها لها استعارة بالكناية وبين جديدة وسديدة الجناس اللاحق (قوله وهن العظم منى) اى ضعف * ووهنت الطبيعة اى ضعفت والطبيعة والطباع والطبع بمعنى السجية التى جبل عليها الانسان * والقوى جمع قوة * وفاحت اى ظهرت * والقطيعة الهجران * والجوى الرائحة * ولحبت بفتح اللام وكسر الحاء المهملة وضم التاء المثناة الفوقية وسكون الموحدة اى انحلنى الكبر * ولازنى بالزاء وفتح الموحدة بعدها نون مكسورة اى لازمنى واللازب افصح من اللازم * وعدة العلل اى كثرتها * ووجبت اى اضطربت يقال وجب القلب وجيبا اذا اضطرب * وقاربنى علدة بفتح العين المهملة وسكون اللام وفتح الدال المهملة صلابة مع انكدار اى تغير * وخول بفتح الخاء المعجمة وفتح الواو اى حشم * وانتشار جنانى بفتح الجيم اى قلبى * ونائبات اى مصيبات * وحول بكسر الحاء المهملة وفتح الواو اى انتقال وبين خول وحول الجناس المشوش (قوله والعلم حال) اى تحول استعمله بمعنى صار وبطل من البطلان * وجال من الجولان وهو الدوران استعمله بمعنى حال وبين حال وجال الجناس المصحف * والقحول بضم القاف يبس الجلد * ونطل بفتح النون والطاء المهملة عظم وكثر وبين بطل ونطل الجناس المصحف * والصفاء بالمد خلاف الكدر * وهيهات بمعنى بعد * وايفاع بفتح الهمزة وسكون الياء التحتية وبفتح الفاء بعدها عين مهملة غلمان يعنى اذا كان الامر كذلك فالصفاء

* فاعادوا الالحاح علىّ ثانيا * وعنان الاقتراح الىّ ثانيا * فنظرت لوكرر الاعتذار والالتماس * لوصل الى ضرب اخماس باسداس * فلاح لى ان ليس فيه فلاح * سوى اسعاف حاجتهم والانجاح * فايقهت كلامهم * وشرعت مرامهم * متوكلا على ربى الوهاب * انه ملهم الصواب * نعم المرجع والمآب *

بعد يا غلمان الامل (قوله الالحاح) اى ملازمة السؤال ثانيا يعنى اعادوا السؤال ثانيا مرة بعد هذا الاعتذار الذى ذكرته لهم (قوله وعنان الاقتراح) عطف على الالحاح اى اعادوا عنان الاقتراح * والعنان بكسر العين المهملة السيران اللذان فى اللجام يمسكهما الشخص بيده * والاقتراح الطلب من غير روية على سبيل الارتجال * ثانيا اى صارفا وهو حال من فاعل اعادوا افردت للضرورة جعل الاقتراح كالفرس واثبت له لجاما وجعلهم يلوونه ففيه استعارة بالكناية تتبعها التخييلية حيث شبه الاقتراح بالفرس الجموح فى الشدة والقوة ثم استعار له اسمها ولم يصرح باللفظ المستعار بل رمز اليه بذكر لازمه الدال عليه وهو العنان واثبته للمستعار له تخييلا وبين ثانيا وثانيا الجناس التام (قوله لوصل الى ضرب اخماس باسداس) اى المكر والخدعة يقال فلان يضرب اخماسا لاسداس اى يسعى فى المكر والخدعة (قوله فلاح) اى بدا بمعنى ظهر فيه اى فى هذا الالحاح وملازمة السؤال وفلاح الثانى هو الفوز والنجاة وبين فلاح وفلاح هو الجناس المركب المتشابه (قوله اسعاف حاجتهم) اى قضاؤها من قولهم اسعفت الرجل بحاجته اى قضيتها والانجاح الظفر بقضاء حاجتهم (قوله فايقهت) بفتح الهمزة وسكون التحتية وفتح القاف وسكون الهاء اى اطعت كلامهم (قوله وشرعت مرامهم) شرع انما يتعدى بحرف الجر فلو قال شرعت فى مرامهم لكان اولى اللهم الا ان يقال ضمن شرع معنى بين فصح تعديته بنفسه وهو بعيد والمعنى لا يساعد عليه وعلى هذا التقدير يفوته مراعاة السجع * والمرام مصدر ميمى من رام يروم روما وهو ههنا بمعنى المفعول اى مطلوبهم * والالهام القاء معنى فى القلب بطريق الفيض وقولنا بطريق الفيض احتراز عن الفكر فان حصول صورة النظر فى القلب بطريق الانتقال والحركة وزاد بعضهم قيدا آخر وهو من الخير بعد فى القلب احتراز عن الوسوسة وقد يقال لا حاجة الى هذا القيد لاخراج الوسوسة لان الفيض فعل فاعل يفعل دائما لا لغرض ولا لعوض وهذا يشعر بالاعطاء بطريق الفيض والاحسان فتخرج الوسوسة * والصواب ما طابق الواقع وقيل ما طابقته الواقع فرقا بينه وبين الصدق اعنى ان المطابقة فى الصدق يعتبر من جانب الحكم وفى الصواب من جانب الواقع فمعنى صدق الحكم مطابقته الواقع ومعنى صوابه مطابقة الواقع اياه

(قوله اى دلنا) موصلة كانت اولا فيوافق ماسيجئ من تفسير الرازى كما ان التفسير الثانى يوافق تفسير الكشاف (قوله وقيل معناه خلق الهداية فينا) اى الاهتداء كما سيجئ من تعريف المتقدمين من مشايخ اهل السنة ويدل عليه قوله فينا والا ﴿ ١٠ ﴾ لم يبق الفرق بينه وبين التفسير الاول فان دلالة الله تعالى

(الحمد لله الذى هدانا) اى دلنا وقيل معناه خلق الهداية فينا

(قوله الحمد لله) لم يتعرض الشارح لبحث الحمد كما فعل فى الشرح الفرعى وقال امابحث الحمد فقد تركته بالعمد لاشتهاره فى اوائل الشروح بحيث يفضى بحثه الى بلاء البلوح * واعلم ان الالف واللام فى الحمد للجنس كما هو الاصل فيها فتفيد مع لام الجر تفرده سبحانه باستحقاق جميع المحامد افادة التزامية ولا يراد ان العباد يستحقون الحمد على كسبهم الجميل من افعالهم وان لم تكن مخلوقة لهم لان هدايتهم الى الكسب واقدارهم عليه من خلق الله تعالى فهو المستحق فى الحقيقة عليه دونهم ويجوز ان يكون للاستغراق بمعونة المقام وهو مذهب الجمهور فتدل الصيغة بالمطابقة على ما سبق * واعلم ان قولهم التقدير الحمد ثابت لله ليس معناه انه قائم به لانه حادث قائم بالحامد بل معناه مستحق له ويلزم من اختصاص الاستحقاق به اختصاص ماهية الحمد به والحق فى تفسير الحمد لله المحمودية ثابت لله فهو من اطلاق المصدر وارادة المفعول والمحمودية قديمة (قوله اى دلنا) فيه شئ لان هدى يتعدى الى المفعول الثانى بنفسه وباللام والى يقال هداه الطريق اذا ادخله فى الطريق وسار معه حتى بلغ المقصود وهداه الى الطريق اذا اعلمه ان الطريق فى ناحية كذا وهى وظيفة الرسل وهداه للطريق اذا ذهب به الى رأس الطريق كذا قالوا * ودل انما يتعدى الى الثانى بعلى وشرط المفسر ان يكون مطابقا للمفسر * والجواب انه قد شاع عند اهل اللغة استعمال هدى بمعنى دل على ما يوصل الى المطلوب حتى صار ذلك معنى عرفيا له على انه يجوز تفسير اللازم بالمتعدى وعكسه كما صرح به شارح الفية ابن مالك (قوله وقيل معناه خلق الهداية) قد عرفت ان المعنى الاصلى لهداية الرجل جعله مهتديا ولما كان افعال العباد غير مخلوقة لهم عند مشايخنا جعلوا الفعل المسند اليه تعالى عبارة عن خلق الهداية والمعتزلة لما اعتقدوا

(قوله اى دلنا) ان كان مجموع قوله هدانا الى الصراط المستقيم بمعنى دلنا دلالة موصولة اليه او بمعنى دلنا دلالة على مايوصل اليه كما فى قوله تعالى وانك لتهدى الى صراط مستقيم ففيه على كلا التقديرين مزيد تلويح الى براعة الاستهلال باعتبار اشعاره بان المصنف رحمه الله تعالى قد دل باصول الشرع عليه دلالة موصلة اليه او دلالة على مايوصل اليه هذا ولكن الهداية ههنا معداة بالى وهى اذا تعدت بالباء وكذا باللام فانها يكون بمعنى الدلالة على ما يوصله بخلاف ما اذا تعدت بنفسها فانها تكون بمعنى الدلالة الموصلة كما نبه على ذلك غير واحد نعم فى مجرد قول الصراط المستقيم تلويح ما اليها الا انه بصريحه اوفق بما يكون من كتب (ان) الفقه والاوفق جدا ببراعة الاستهلال هنا مجموع السجعات الثلاث لاشتمالها ايضا على الخلق العظيم المفسر فى قول بالقرآن الذى هو احد اصول الشرع وعلى نصرة الدين القويم المتين الى انتصار آله صلى الله عليه وسلم لهذا الدين برواية السنة التى هى الاصل الآخر من اصوله (قوله وقيل معناه خلق الهداية فينا) الهداية فى هذه العبارة لازمة لا متعدية فهى بمعنى الاهتداء الذى هو اما سلوك طريق يوصل الى المطلوب او وجدان مايوصل اليه ثم ان هذا القول المومى الى ضعفه بكلمة قيل مبنى على ماسيذكره الشارح من تعريف المتقدمين وكأنه اعتبر نسخ تعريفهم بتعريف المتأخرين بالدلالة المخصوصة دون الخلق المخصوص فضعف ما بنى عليه لذلك

لاتكون الا بالخلق (قوله وهى الدلالة الموصلة) ابتداء كلام لاتعلق له بالتفسير الثانى والضمير للهداية مطلقا لا للمذكور فى قوله خلق الهداية على مايتبادر الى الوهم فانها لازمة على مانبهناك عليه

وهى الدلالة الموصلة الى المطلوب كذا ذكره صاحب الكشاف وذكر الامام الرازى فى التفسير الكبير الهداية هى الدلالة على مايوصل الى المطلوب اوصل اليه بالفعل او لا فانها مستعملة فى كلا المعنيين كما فى قوله تعالى (انك لاتهدى من احببت ولكن الله يهدى من يشاء) وقوله تعالى (واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى) لكن الاستعمال فى معنى الدلالة الموصلة اكثر ولهذا عرفها المتقدمون من مشايخ اهل السنة بخلق الاهتداء

ان افعال العباد مخلوقة لهم وان الهداية من افعالهم اولوها بالدلالة الموصلة وجعلوا اسناد الفعل اليه تعالى مجازا بناء على اصلهم الفاسد نعم قد تضاف الهداية عندنا الى غير الله تعالى كقوله عز وجل (وانك لتهدى الى صراط مستقيم * وان هذا القرآن يهدى) وهو مجاز عقلى من اسناد الفعل الى غير ماهو له لكونه سببا فى حصوله (قوله وهى الدلالة الموصلة الى المطلوب الخ) ماذكره صاحب الكشاف تفسير للهداية عند المعتزلة وماذكره الرازى تفسير لها عند اهل السنة وهذا هو المشهور فى كل من التفسيرين ففى كلام بعض المشايخ ان الهداية عندنا خلق الاهتداء وعند المعتزلة بيان طريق الصواب قيل يمكن التوفيق بان مراد المشايخ بيان الحقيقة الشرعية المرادة فى اغلب استعمالات الشرع والمشهور بين القوم هو المعنى اللغوى والعرفى وذكر الاصفهانى فى شرح الطوالع ان الهداية وجدان مايوصل الى المطلوب وهو غير مرضى لان ذلك الوجدان هو الاهتداء لا الهداية لان من وجد المطالب ولم يدل عليها غيره يقال هو مهتد لاهاد اللهم الا ان يقال هذا تعريف للهداية بمعنى الاهتداء (قوله فانها) اى الهداية مستعملة فى كلا المعنيين وهما الدلالة الموصلة والدلالة على مايوصل (قوله انك لاتهدى من احببت الآية) هذا مثال استعمال الهداية فى الدلالة الموصلة ومعنى الآية انك لاتقدر ان تدخل فى الاسلام كل من احببت ان تدخله فيه ولكن الله يدخل فى الاسلام من يشاء (قوله واما ثمود فهديناهم الآية) هذا مثال استعمالها فى الدلالة على مايوصل والمعنى نصبنا لهم الدلائل الفارقة بين الحق والباطل ودعوناهم فاستحبوا العمى على الهدى اى مادعوا اليه من الهداية وهذه الآية ترد على التفسير المشهور للمعتزلة على ما لايخفى (قوله ولهذا عرفها المتقدمون الخ) وجه التأييد بهذا انه يلزم من خلق الاهتداء فى العبد ان يصل الى المطلوب وهذا معنى قوله تعالى (ولكن الله يهدى من يشاء) اى يوصله الى المطلوب بخلق الاهتداء فيه * فان قلت يرد على تعريف المتقدمين مثل هذا فلم يهتد * قلت هذا مجاز عن الدلالة والدعوة الى الاهتداء بالنسبة الى اصل الوضع وان صار

والمفسر بالدلالة الموصلة هو المتعدية ولان هذا التعريف قد ذكر فى الكشاف مستأنفا (قوله كما فى قوله تعالى انك لاتهدى من احببت) مثال لاستعمالها فى الدلالة الموصلة (قوله وقوله تعالى واما ثمود فهديناهم) اى نصبنا لهم الدلائل الفارقة بين الحق والباطل فاستحبوا العمى على الهدى فهو مثال لاستعمالها فى الدلالة على مايوصل (قوله ولهذا عرفها المتقدمون) لانها لاتستعمل فى غير الدلالة الموصلة اصلا وبه تبين انهم لم يتوافقوا بالمعتزلة فى تفسيرها ولايلزمهم مثل قوله تعالى فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى كما يلزم اهل الاعتزال لكن يرد عليه مثل قوله تعالى وانك لتهدى الى صراط مستقيم مسندا الى النبى عليه السلام وقوله يهدى الى الرشد مسندا الى القرآن اذ لا معنى لاسناد الخلق الى غيره تعالى الا ان يحمل ماذكر على المجاز او يقال مرادهم تعريف ماهو كثير الاستعمال بحسب المحل والمسند اليه لا بالاول فقط ولايخفى ان اكثر اسناد الهداية اليه سبحانه كما ان اكثر استعمالها

استدل الزمخشري في الكشاف على ماقاله بوجوه ثلاثة واعترض عليها الرازي ودفع اعتراضاته بعض الفضلاء وبعضهم دفع دفعها لم ار في ايرادها جدوى لكونها مدافعة ودعوى (الى الصراط المستقيم) وهو الشريعة النبوية والملة الحنيفية وهذا تلويح الى براعة الاستهلال لان الشريعة تستفاد من الكتاب والسنة واصول الفقه باحث عن كيفية استفادتها (والصلاة

حقيقة عرفية بحسب شيوع الاستعمال (**قوله** وبعضهم دفع دفعها) فبقي اعتراضات صاحب الكشاف (**قوله** جدوى) اى نفعاً وفائدة وقيل لامنافاة بين التعريف الرازي والزمخشري لان ماقاله الزمخشري محمول على الهداية الكاملة وما قاله الرازي محمول على مطلق الهداية فتأمل (**قوله** الى صراط مستقيم) اصله الطريق الواضح الذي لاعوج فيه وقيل هو كل قول وفعل يرضاه الله تعالى والمراد به هنا الشريعة النبوية والملة الحنفية اى المائلة الى دين الاسلام والشريعة والملة والدين بمعنى واحد وهو الطريقة المعهودة عن النبي صلى الله عليه وسلم غير انها ان اخذت من حيث املاء الشارع يسمى ملة وان اخذت من حيث الاذعان يسمى دينا وان اخذت من حيث انه جعل سبيلا مسلوكا وطريقا واضحا يسمى شرعا وشريعة وهو في الاصل الطريق الظاهر ومورد الماء نقلت الى ماشرعه الله تعالى لعباده من الاحكام (**قوله** وهذا) يعني قوله الصراط المستقيم تلويح اى اشارة الى براعة الاستهلال وهي لفظ مركب من برع واستهل فبرع بمعنى فاق واستهل بمعنى صرح صوت الصبي حين خروجه من الفرج ثم نقل وسمي به كل مايشعر بالمقصود من ذلك العلم وحاصلها ان يكون في ابتداء الكلام مايشعر اجمالا بما سبق له الكلام ليكون الابتداء دالا على الانتهاء وهذا هو المطلع المذكور في البيان وقيل هي ان يكون افتتاح الخطبة دالا على غرض المتكلم (**قوله** لان الشريعة) علة لكون ذلك تلويحا الى ماذكر وبيانه ان الصراط المستقيم هو الشريعة النبوية وهي تستفاد من الكتاب والسنة والاجماع والقياس وانما اقتصر الشارح على الاولين لكونهما اصلا للاخيرين في الواقع واصول الفقه باحث عن كيفية استفادة الشريعة من الكتاب والسنة فيكون فيه تلويح الى براعة الاستهلال وكان هذا من المصنف رعاية للمناسبة بين التحميد والتصنيف على ماقيل ذكر التحميد متضمنا مضمون التأليف من شرط صحة التصنيف (**قوله** والصلاة) وهي من الله تعالى الرحمة على محمد صلى الله عليه وسلم ومعنى الرحمة تعظيم شريعته وابقاؤها الى يوم القيامة وفي الآخرة

في الدلالة الموصلة (قوله بوجوه ثلاثة) الاول ان الضلالة تقع في مقابلته استعمالا وعدم الوصول الى المطلوب معتبر في الضلالة فيجب ان يعتبر الوصول في مفهوم الهدى ليصح التقابل الثاني ان الانسان يمدح بكونه مهديا كما يمدح بكونه مهتديا ومعلوم ان من دل على المطلوب لم يستحق المدح مالم يصل بل لو لم يصل لربما استحق الذم الثالث ان اهتدى مطاوع هدى والمطاوعة حصول الاثر عن تعلق الفعل المتعدى بمفعوله فالمطاوع لايخالف الاصل الا في انه تأثر والاصل تأثير والوصول معتبر في الاهتداء فكذا في الهدى (قوله لان الشريعة تستفاد من الكتاب والسنة) اقتصر على ذكرهما مع ان الشريعة تستفاد من الاجماع والقياس ايضا نظرا الى ان الاجماع لايكون الا بسند من الكتاب والسنة والقياس مظهر للحكم لامثبت والمثبت هو النص الوارد في الاصل فاستغنى بذكر الكتاب والسنة عن ذكرهما

على من اختص بالخلق) وهو ملكة

تشفيعه فى امته ومن الملائكة الاستغفار له وهو من باب قوله صلى الله عليه وسلم « انه ليغان على قلبى وانى لاستغفر الله فى كل يوم مائة مرة » على احد الوجوه وهو ماقل عن الجنيد قدس سره ان العبد قد ينتقل من حالة الى حالة اخرى ارفع منها وقد بقى عليه من التى نقل عنها بقية اشرف عليها من الحالة الثانية وهى كالسيئة ان كان من المقربين فيطلع الله تعالى الملائكة على ذلك اذا وقع للنبى فيستغفر له الملائكة تعظيما له ومن المؤمنين دعاء له ببعثه المقام المحمود واولى مايراد بها ههنا ماامرنا به صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله « سلوا لى الوسيلة والفضيلة والدرجة العالية الرفيعة » ولاستلزام الدعاء القبول فضلا ووقوع المطلوب على من طلب له وايصاله كانت الصلة على * والرسول بشر خصه الله تعالى بسماع وحيه وامره بتبليغه * والنبى بشر خصه الله تعالى بسماع وحيه وقد ترك المصنف السلام وقد صرحوا بانه يكره ترك الصلاة والسلام والاقتصار على احدهما وقيل المراد بالكراهة خلاف الاولى وليست على بابها فان الاتيان بهما فيه اجر وتركهما اواحدهما محل بذلك الاجر وتارك للاولى * واعلم ان للفضلاء فى ابتداء التأليف سبع طرق ثلاثة منها واجبة وهى البسملة والتعقيب بالحمد لله والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم واربعة جائزة احدها ذكر باعث التأليف والثانى تسمية الكتاب والثالث مدح الفن الذى فيه التأليف والرابع ذكر كيفية المؤلف اجمالا وهو المسمى ببراعة الاستهلال (**قوله** من اختص) بضم التاء وفتحها لان الاختصاص يجىء لازما ومتعديا قال الله تعالى (يختص برحمته من يشاء) والمتعدى افصح لانه لغة القرآن * واعلم ان المصنف ادخل الباء على المقصور مشيا على الشائع فى الاستعمال لان الاستعمال فى الاصطلاح العربى ان يكون المقصور هو المذكور بعد الباء على طريقة قولهم خصصت فلانا بالذكر اى ذكرته دون غيره وجعلته من بين الاشخاص مختصا بالذكر ومنه قوله تعالى (يختص برحمته من يشاء) وقد يدخل الباء على المقصور عليه فى العرف على خلاف القياس تقريبا على الافهام كقول بعض الفقهاء يختص القسم بالزوجات (**قوله** ملكة) وهى كيفية راسخة فى النفس والكيف عرض لايتوقف تعقله على تعقل الغير ولايقتضى القسمة واللا قسمة فى محل اقتضاء اوليا فخرج بالقيد الاول الاعراض النسبية وهى الاين والمتى والاضافة والوضع والملكة والفعل والانفعال وبالثانى الكميات كالطول والعرض والعمق وبالثالث النقطة والوحدة عند من قال انهما من الاعراض

(قوله من غير سبق روية) اى تفكر وتأمل (قوله واشارة الى ان المختص به) لما كانت الآية المذكورة فى حقه عليه السلام ثم ان الاولى ترك قوله به اذا لضمير اما لمجرد الخلق ففيه انه لايختص به عليه السلام بل قد يوجد فى افراد الناس وانما المختص به هو الخلق العظيم والوصف المذكور لايجدى فى ذلك نفعا واما الى الخلق الموصوف بالعظم فمصادرة ثم انه يمكن ان يعلل وصف الخلق بالعظم بوجه آخر غير ماذكره الشارح وهو ان اختصاصه عليه السلام انما هو بالخلق الموصوف به لا بمجرد الخلق فانه قد يوجد فى افراد الناس ولعله اقرب (قوله وكف الاذى) اى احتماله اى تحمله ووجه هذا التفسير غير ظاهر والظاهر انه سهو من قلمه الشريف والصواب واحتماله بالواو وقد وجدت فى بعض الكتب نقلا عن بعض المشايخ ان حسن الخلق هو كف الاذى عن الناس واحتماله عنهم بلاحقد ولامكافاة (قوله وما امر عليه السلام غيره بها) اى بهذه الخصال

(قوله قالت عائشة) يغلب على ظنى ان اسم كان فى قولها مؤخر فيما ذكره البرهان الحلبى فى تعليقه على الشفاء (قوله وكف الاذى) كونه صلى الله عليه وسلم ذى كف للاذى وهو قادر عليه اكمل فى حقه من ان يكون مجبولا على عدم الاذى وعدم القدرة. (الاشراف)

تصدر بها عن النفس افعال بسهولة من غير سبق روية (العظيم) وصفه بالعظيم اتباعا لقوله تعالى (وانك لعلى خلق عظيم) واشارة الى ان المختص به هو محمد عليه السلام ولهذا لم يذكر اسمه قالت عائشة رضى الله عنها كان خلق النبى عليه السلام القرآن يعنى تأدب بآداب القرآن قيل مدار عظم الخلق بذل المعروف وكف الاذى اى احتماله ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان موصوفا بهما قدانزل الله تعالى فى معروفه (ولاتبسطها كل البسط) وتحمل الاذى انما يكون بصبر قوى وهو عليه الصلوة والسلام كان صبورا لتحمل الاذى اكثر من ان يحصى قال عليه السلام «صل من قطعك واعف عمن ظلمك وأحسن الى من اساء اليك» وما امر النبى عليه السلام غيره بها الا بعد تخلقه بها (وعلى آله

وبالرابع الكيفيات المقتضية للقسمة واللا قسمة بواسطة اقتضاء محلها ذلك كالعلم المنقسم بانقسام محله (قوله تحصل بها) اى بسببها (قوله من غير سبق روية) اى تفكر وتأمل ونظر يقال رويت فى الامر اذا اتيت النظر فيه ورويت اى فكرت (قوله ولذا) اى ولكون المختص به هو محمد صلى الله عليه وسلم لم يذكر المصنف اسمه للاستغناء عنه بذكر الصفة الخاصة به (قوله يعنى تأدب بآداب القرآن) الادب ملكة تعصم من قامت به عما يشينه وقيل هو اسم يقع على كل رياضة محمودة ينال بها الانسان فى فضيلة من الفضائل وقيل الادب فى الاصل الدعاء ومنه الاديب لدعاء الناس الى المحامد ثم غلب استعماله على علم اللغة والاعراب (قوله بذل المعروف) البذل بالذال المعجمة الاعطاء من غير مقابلة (قوله كان موصوفا بهما) اى بالبذل وكف الاذى (قوله الا بعد تخلقه بها) اى بهذه الخصال الثلاثة وهى الصلة والعفو والاحسان لانه اكمل البشر والاكملية انما تكون اذا تخلق بما امر به ضرورة (قوله وعلى آله) آل اصله اهل عند البصريين قلبت الهاء همزة والهمزة الفا وقيل اصله اول قلبت الواو الفا وآله من جهة النسب اولاد على وجعفر وعقيل والعباس والحارث بن المطلب ومن جهة الدين ماروى عنه صلى الله عليه وسلم حين سئل عن آله من آلك قال «آلى كل مؤمن» او «كل مؤمن تقى» على اختلاف الروايتين والظاهر انه اراد به من جهة الدين والنصرة هذا على مافى بعض النسخ من عدم ذكر الصحب اما على مافى البعض الآخر من ذكره فالظاهر انه اراد به من جهة النسب لعطف صحب عليه الا ان يكون من عطف الخاص على العام * ثم الآل فى الاصل وان كان بمعنى الاهل الا انه قد خص استعماله فى الاشراف من ذوى العقول ولايقال آل الحائك وآل الحجام بخلاف الاهل وانما قيل آل فرعون لتصوره بتصور

وصحبه الذين قاموا بنصرة الدين القويم) اى المستقيم الدين مقول على دين الحق وعلى دين غير الحق قال الله تعالى (ومن يبتغ غير الاسلام دينا) فالدين مقول عليهما بالاشتراك اللفظى وعلى الاديان الحقة بالاشتراك المعنوى بالتشكيك لان بعض الاديان اشد من بعض كيفية وكمية وماشانه ذلك لايكون متواطئا

(قوله لان بعض الاديان اشد من بعض كيفية وكمية) التشكيك قد يكون بالتقدم والتأخر كالوجود فان حصوله فى الواجب قبل حصوله فى الممكن وقد يكون بالاولوية وعدمها كالوجود ايضا فانه فى الواجب اتم واثبت واقوى منه فى الممكنات وقد يكون بالشدة والضعف كالبياض بالنسبة الى الثلج والعاج ولا يذهب عليك ان التشكيك ان ثبت بين الاديان الحقة فالظاهر انه من القسم الثانى لا الثالث (قوله الدين وضع) اى الدين الحق (قوله المختصة بالاحيان) كالذهاب الى المرعى عند الصباح والرجوع

الاشراف (قوله وصحبه) على مافى بعض النسخ هو اسم جمع لصاحب وقيل جمع صاحب والصحابى منسوب الى صحابة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وهو من اتى بالرسول صلى الله عليه وسلم وهو مؤمن ومات كذلك وان تخللت ردة طالت الصحبة اولا وهم عند وفاته صلى الله عليه وسلم مائة الف واربعة عشر الفا كلهم اهل الرواية عنه (قوله الذين قاموا بنصرة الدين القويم) وهى اعلاء الكلمة واظهار الملة * واعلم ان المصنف صدر الكتاب بثلاثة فقرات فى كل منها اشارة الى براعة الاستهلال اما الاولى فقوله هدانا الى الصراط المستقيم فاشعر بانه من العلوم الدينية واما الثانية ففى الصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم حيث قال من اختص باالخلق العظيم فاشعر بانه من العلوم المتعلقة بالقرآن واما الثالثة ففى اتباعه حيث قال الذين قاموا بنصرة الدين القويم فاشعر بتصريح ذكر الدين فيها انها من العلوم الدينية (قوله ومن يبتغ غير الاسلام دينا) وقال الله تعالى (ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين مالم يأذن به الله) وقال تعالى (لكم دينكم ولى دين) ودينهم فى الحقيقة مخالف للدين الحق لقوله تعالى مالم يأذن به الله ومالم يأذن به الله مخالف لما اذن به بالضرورة (قوله فالدين مقول عليهما) اى على دين الحق ودين غير الحق بالاشتراك اللفظى والاشتراك اللفظى هو ان يكون اللفظ له معنيان او معان مختلفة موضوع لكل منهما بوضع على حدة كالعين فانها موضوعة للباصرة والماء والذهب والركبة على السواء فلفظ العين مشترك بين هذه المعانى اشتراكا لفظيا والاشتراك المعنوى هو ان يكون اللفظ موضوعا لمعنى واحد كلى تحته افراد كثيرة كالانسان فانه موضوع للحيوان الناطق وتحته افراد كثيرة من زيد وعمرو وبكر وغيرهم ثم لايخلو اما ان يكون حصول هذا المعنى فى افراده الذهنية والخارجية على السواء اولا فان تساوت فى صدقه عليها يسمى متواطئا من التواطئ وهو التوافق كلفظ الانسان فان صدقه على افراده بالسوية والا يسمى مشككا وهو ثلاثة اوجه تشكيك بالاولوية وتشكيك بالشدة والضعف بان يكون حصوله فى بعض الافراد اشد من البعض وتشكيك بالتقدم والتأخر (قوله لان بعض الاديان اشد من البعض كيفية وكمية) المراد بالكيفية الايمان لانه كيفية نفسانية اذ هو اذعان وقبول لنسبة الصدق الى المخبر

الدين وضع الهى سائق لذوى العقول باختيارهم المحمود الى الخير بالذات احترز بقوله الهى عن الاوضاع الصناعية وبقوله سائق عن الاوضاع الآلهية الغير السائقة كانبات الارض وبقوله لذوى العقول عن افعال الحيوانات المختصة بالاحيان وبقوله باختيارهم عن الاوضاع السائقة لابالاختيار

او الخبر وهو معنى التصديق وبالكمية الفروع والاحكام ولاشك ان ديننا اشد من بقية الاديان اما من جهة الكيفية فلافضيلة الرسول وكون اكثر معجزاته بديهية بخلاف معجزات سائر الانبياء التى قبلنا فان اكثرها كانت نظرية والبديهى اثبت واوقع فى النفس من النظرى لاستواء العامة فى القبول والاذعان اليه لعدم توقفه على نظر واستدلال واما من جهة الكمية فلان فروع ديننا واحكامه اكثر من احكام جميع الاديان لان غالب الاديان والشرائع الماضية كانت احكامهم قواعد كلية كالامور الخمسة وقد استعمل الشدة فى الكميات مجازا عن الكثرة والحاصل ان بعض الاديان يكون اشد واثبت باعتبار قوة ظهور المعجزات وافضلية الرسول وكثرة الاحكام والنظر فى الادلة ووضوحها ولذا قالوا ان الايمان التفصيلى وهو الايمان بكل فرد فرد بدليله اقوى واكمل من الاجمالى واما قولهم ان الايمان الاجمالى لايخط عن درجة التفصيلى فانما هو بالاتصاف باصل الايمان فاعلم ذلك (**قوله** الدين وضع آلهى سائق لذوى العقول) والمراد من الوضع التخصيص وهو كالجنس يشمل التخصيصات الآلهية وغيرها وباقى قيودها كالفصل (**قوله** المحمود) بالنصب مفعول الاختيار ويجوز الجر (**قوله** الى الخير) قال ابو عبيدة الخير الكرم ويستعمل بمعنى المصدر ويرادفه الخير بالتشديد يقال خير بالسكون وخير بالتشديد وامرأة خيرة وخيرة قال ابو اسحق فى قوله تعالى (فيهن خيرات حسان) اى خيرات الاخلاق وحسانها قال وقد قرئ بالتشديد قال ابو الليث رجل خير بالتشديد وامرأة خيرة ففرق بين الخير والخيرة واحتج بالآية قال الازهرى لافرق بينهما عند المعرفة باللغة وتستعمل بمعنى افعل التفضيل تقول فلان خير الناس ولاتقول اخير فلا يؤنث ولايثنى ولايجمع لانه فى معنى افعل التفضيل (**قوله** عن الاوضاع الصناعية) الحاصلة بصنع صانع كالتشكلات التى للسرير فانها اوضاع صناعية وكالحرف من الخياطة والحياكة والحجامة وغيرها مما كان يشرع للكفار والمنافقين شياطينهم (**قوله** الغير السائقة) اى الغير الحاصلة والداعية كتخصيصاته تعالى انبات الاراضى والاشجار فى بعض الاماكن وبالاحيان المعينة له (**قوله** لذوى العقول الخ) قيل الاصوب ان يجعل سائق لذوى العقول قيدا واحدا احترازا عن افعال الحيوانات المختصة بالاحيان والاختيار

عليه (قوله كانبات الارض) اراد انباتها النبات قال تعالى مما تنبت الارض لاانبات الله نباتها كما قال تعالى والله انبتكم من الارض نباتا لان انباته تعالى ليس بوضع لان المراد بالوضع ههنا الموضوع بقرينة مايأتى ثم الحق ان انباتها سابق الى الاذعان بوجوده وقدرته وفى كل شئ له آية *تدل على انه الواحد* وذلك خبراى خبر وان الاحتراز عنه انما هو بقوله بالذات على معناه

كالوجدانيات وبقوله المحمود عن الكفر *وقوله بالذات متعلق بسائق يعنى الوضع الالهى بذاته سائق لانه ماوضع الا لذلك والخير حصول الشئ لمامن شانه ان يكون حاصلاله اى يناسبه ويليق به والفرق بينه وبين الكمال اعتبارى فان ذلك الحاصل المناسب من حيث انه خارج من القوة الى الفعل كمال ومن حيث انه مؤثر خير (اعلم ان اصول الشرع) ذكر اعلم تنبيها على ان مابعده

(قوله كالوجدانيات) اى كالحكم بان لنا جوعا وعطشا وخوفا وغضبا فان كل احد يجد من نفسه ذلك من غير اختيار فيه والعقل يحكم بذلك باستعانة الحواس الباطنة (قوله المحمود عن الكفر) يمكن ان يكون المحمود صفة مادحة للاختيار اشارة الى ان التكليف حسن كما هو المذهب الصحيح ويجوز ان يكون احترازا عن الكفر كما ذكره الشارح فانه وضع الهى عند من يقول بخلق افعال العباد فارادة غير الحسن سائق لذوى العقول باختيارهم المذموم (قوله وقوله بالذات الخ) يفهم من كلام الشارح ان هذا القيد لبيان الواقع وبعضهم احترز به عما بالعرض والظاهر ماقاله الشارح ويمكن ان يكون متعلقا بالخير ومعناه ان ذلك الخير وهو ماوعده الكريم من الكرامات بذاته خير (قوله فان ذلك الحاصل المناسب) كالمعلوم والادراكات والكتابة والضحك المناسب للانسان وكالمشى المناسب لجميع الحيوانات واحترز به عن غير المناسب كالنهيق والصهيل بالنسبة الى الانسان (قوله من القوة الى الفعل) القوة كون الشئ من شانه ان يكون وليس بكائن والفعل كون الشئ من شانه ان يكون وهو كائن وقيل القوة امكان حصول الفعل مع عدمه وهذا المعنى هو المتعارف عند المنطقيين كما يقولون ان الانسان كاتب بالقوة اى يمكن حصوله مع عدمه والانسان كاتب بالفعل اى حال كونه يكتب (قوله كمال) الكمال مايكمل به النوع فى ذاته او فى صفاته والاول هو الكمال الاول لتقدمه على النوع كالهيولى والصور النوعية فان الصورة الجسمية مع الهيولى طبيعة جنسية ناقصة غير متحصلة وانما يتحصل ويتكمل نوعا بانضمام الصورة النوعية اليها وكذا الجنس طبيعية ناقصة غير متحصلة وانما تحصل بانضمام الفصل اليه والثانى مايتبع النوع من العوارض كالعلوم وسائر الفضائل وهو الكمال الثانى لتأخره عن النوع (قوله ذكر اعلم تنبيها الخ) اعلم يذكر فى ابتداء الكلام تنبيها للسامع على ان مايلقى اليه من القول كلام يلزم حفظه ويجب ضبطه فيتنبه السامع له ويصغى اليه ويحضر قلبه وفهمه ويقبل عليه بكليته ولا يضيع الكلام لحسن موقعه فى مثل هذا المقام كما حسن موقعه فى قوله تعالى (فاعلم انه لا اله الا الله) والمراد الخطاب العام لكل من تصدى لقراءة كتابه وهذا لاينافى ان اعلم موضوع لخطاب الواحد المذكر

عند العشاء (قوله كالوجدانيات) من الجوع والعطش والخوف والغضب (قوله وبقوله المحمود عن الكفر) ولم يخرج بالوضع الالهى فانه مخلوق لا محالة ثم الاظهر ان يسند الاحتراز عن الكفر الى قوله الى الخير فانه مسوق للاحتراز عن الاديان الباطلة (قوله ومن حيث انه مؤثر) اى مختار من آثرت كذا على كذا

الآتى بيانه (قوله عن الكفر) لا حاجة الى ذكر المحمود للاحتراز عنه اذ يكفى فى الاحتراز عنه قوله الى الخير (قوله ومن حيث انه موثر) اى مختار من اثرت كذا على كذا

مما يجب الاصغاء اليه كما فى قوله تعالى (فاعلم انه لااله الاالله) كل مفهوم مركب لابد من تصور طرفيه ولو بوجه فنقول الاصل مايبتنى عليه غيره من حيث انه يبتنى

لان دلالته على الخطاب العام لاينافى وضعه للواحد اذليس الغرض مخاطبا معينا (قوله كل مفهوم مركب الخ) اى لابد للشارع فى علم ان يتصوره بوجه ما اما بحده او برسمه او بلازم من لوازمه ليمكنه التوجه اليه اذلو لم يتصور الشارع ذلك العلم لكان طالبا للمجهول المطلق وهو محال لامتناع توجه النفس نحو المجهول المطلق وان يعرف موضوعه وهو مايبحث فيه عن عوارضه الذاتية ليتميز ذلك العلم المطلوب عنده عما سواه من العلوم مزيد امتياز لان تمايز العلوم بحسب تمايز الموضوعات فان علم الفقه مثلا انما امتاز عن علم اصول الفقه باعتبار ان موضوع علم الفقه افعال المكلفين من حيث انها تحل وتحرم وتصح وتفسد وموضوع اصول الفقه الادلة السمعية من حيث انها تستنبط عنها الاحكام الشرعية فلو لم يعرف الشارع فى العلم ان موضوعه اى شىء هو لم يتميز العلم المطلوب عنده مزيد امتياز ولم يكن له زيادة بصيرة فى طلبه وان يعرف غايته بان يصدق بفائدة من فوائده معتدا بها بالنظر الى مشقة تحصيل ذلك العلم ليزداد سعيه فى تحصيله اذلو لم يعرف غايته والغرض منه لكان شروعه فيه وطلبه له بعد عبثا وان يعرف استمداده لجواز توقفه على علم آخر كتوقف علم التفسير مثلا على اللغة والنحو والمعانى والبيان وغير ذلك فلو لم يعرف استمداده لم يحصل مقصوده كما ينبغى اذا تقرر ذلك فاصول الفقه مركب اضافى كل واحد من جزئيه وضع لغة لمعنى ثم نقل عن مفهومه الاضافى وجعل علما لهذا العلم ومفهومه الاضافى غير صادق على مفهومه العلمى فان مفهومه الاضافى ادلة الفقه ومفهومه العلمى العلم للعلم الخاص ولاشك انه غير صادق عليه ولان الثانى مفرد لالتفات فيه الى حال الاجزاء من دلالتها على ماوضعت له وانما الالتفات فيه الى مانقل اليه والاول بالعكس كعبدالله علما ومضافا فله بكل اعتبار من المفهومين حد واشدهما تعلقا بهذا المقام المفهوم العلمى والشارح رحمه الله انما بين المفهوم الاضافى وكان الاولى بيان العلمى لانه المقصود وانما لم يبين المفهوم العلمى لان المصنف ليس مراده الا الاضافى بقرينة قوله ثلاثة والرابع القياس فاما حده مضافا فيتوقف على معرفة المضاف والمضاف اليه لان معرفة المركب موقوفة على معرفة اجزائه فالاصول جمع اصل وهو من الاسماء الاضافية التى لاتتصور الا بالقياس الى شىء آخر يكون فرعا له والفرع ايضا لايتصور الا بالقياس الى شىء آخر يكون اصلا له فيكون تصور كل منهما مع تصور الآخر لا بالآخر فان الاول لايقتضى دورا محالا بخلاف الثانى * والاصل فى اللغة مايبتنى عليه الشىء من حيث يبتنى عليه وبهذا القيد خرج ادلة الفقه من حيث يبتنى على علم التوحيد فانها بهذا الاعتبار فروع لا اصول وقيد الحيثية لابد منه فى تعريف الاضافيات الا انه كثيرا ما

(يحذف)

(قوله الاصل مايبتنى عليه غيره) والمراد به ههنا الدليل فان الحكم يبتنى عليه ولاحاجة الى دعوى النقل كما اختاره البعض لان الابتناء بمعناه اللغوى يشمل الابتناء العقلى كما يشمل الحسى

(قوله كما فى قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله) فان فى ذكر اعلم فيه تنبيها على وجوب الاصغاء الى مابعده من انه لااله الاالله وان كان فيه ضمير شان فى ذكره التنبيه ايضا على وجوب الاصغاء الى مابعده من الجملة المفسرة له بخلاف لفظ المصنف

يحذف لشهرته ثم نقل الاصل في العرف الى معان اخر مثل الراجح والقاعدة الكلية والدليل وكلها تناسب المعنى اللغوى فان المرجوح كالمجاز مثلا له نوع ابتناء على الراجح كالحقيقة وكذا الفروع الجزئية والمدلول بالقياس الى القاعدة والدليل فذهب بعضهم الى ان المراد به هنا الدليل وذهب بعضهم الى ان النقل خلاف الاصل ولاضرورة في العدول اليه لان الابتناء كما يشمل الحسى كابتناء السقف على الجدار يشمل العقلى ايضا كابتناء الحكم على الدليل فيحمل على المعنى اللغوى وبالاضافة الى الفقه يعلم ان المراد الابتناء العقلى فيكون اصول الفقه مايبتنى هو عليها ويستند اليها ولامعنى لمستند الشئ ومبتناه الادليله * ولقائل ان يقول الابتناء العقلى يشمل ابتناء الاحكام الجزئية على القواعد الكلية والمعلولات على العلل والافعال على المصادر ونحو ذلك فلا يتخصص ابتناء الحكم على الدليل الا بالارادة فلا حاجة الى جعل الاصل بالمعنى اللغوى الشامل للمقصود وغيره لان المعنى العرفى وهو الدليل مراد قطعا * والفقه في اللغة الفهم ومنه قوله تعالى (مانفقه كثيرا مما تقول) اى مانفهم قال ابن عطية في تفسيره يقال فقه الرجل بحركات القاف الثلاث فالفتح اذا سبق غيره الى الفهم والكسر اذا فهم والضم اذا صار الفقه له سجية وفي الاصطلاح العلم بالاحكام الشرعية الفرعية الاستدلالية بالتفصيل والعلم هو الاعتقاد الجازم المطابق للواقع ويطلق على الاعتقاد الراجح الذى هو القدر المشترك بين اليقين والظن وهذا اولى هنا * قيل يخرج بقيد الاستدلال ماعلم كونه من الدين بالضرورة كاركان الاسلام فانه ليس من الفقه لانه ليس باستدلالى * واجيب بالمنع وكون الدليل على الحكم قطعيا لايخرج عن كونه استدلاليا فان الاستدلالى اعم من القطعى والظنى والحق ان الفقه بعضه قطعى ثابت بالكتاب والسنة المتواترة وبعضه ظنى ثابت بخبر الواحد والقياس كذا في شرح البديع والتعريف الاول مناسب لاصطلاح المتكلمين لان العلم عندهم مقابل للظن فالعلم بمنزلة الجنس وباقى قيوده كالفصل * واما حده علما فهو العلم بالقواعد التى تتوصل بها الى استنباط الاحكام الشرعية الفرعية عن ادلتها التفصيلية توصلا قريبا فاستنباط الاحكام فصل مخرج لاستنباط الصنائع والماهيات والصفات والشرعية للعقلية والفرعية للاصولية والتفصيلية للاجمالية والتوصل القريب مخرج للعلم بقواعد العربية والكلام لانهما من مبادى اصول الفقه والتوصل بهما الى الفقه ليس بقريب اذ يتوصل بقواعد العربية الى معرفة كيفية دلالة الالفاظ على مدلولاتها الوضعية وبواسطة ذلك يقتدر على معرفة استنباط الاحكام من الكتاب والسنة وكذا يتوصل بقواعد علم الكلام الى ثبوت الكتاب والسنة ووجوب صدقهما ليتوصل بذلك الى الفقه والمراد بالقواعد هى القضايا الكلية التى تقع كبرى لصغرى سهلة المأخذ عند الاستدلال على مسائل الفقه بالشكل الاول

مثلا اذا قلنا الحج واجب لانه مأمور الشارع وكل مأمور الشارع واجب فالحج واجب فضم القضية الكبرى الى الصغرى السهلة الحصول ليخرج المطلوب الفقهى من القوة الى الفعل هو معنى التوصل بها الى الفقه * واعلم ان القاعدة والقضية والاصل والضابط والقانون بمعنى واحد وهو امر كلى منطبق على جزئياته ليعرف احكامها منه نحو الامر للوجوب فانه قاعدة كلية يصدق على اقيموا الصلوة وآتوا الزكوة بان يقال هذا امر وكل امر للوجوب وهذا للوجوب * وموضوع اصول الفقه الادلة السمعية الكلية من حيث يستنبط منها الاحكام الشرعية والصحيح ان موضوعه الادلة والاحكام غاية ما فى الباب ان مباحث الادلة اكثر واهم لكنه لا يقتضى الاصالة والاستقلال * وغاية اصول الفقه وفائدته قوة اثبات الاحكام لافعال المكلفين اخذا من شخصيات الادلة والغاية والفائدة معناها واحد والفرق اعتبارى فكل مصلحة تترتب على فعل يسمى غاية من حيث انها طرف الفعل ونهايته وفائدة من حيث ترتبها عليه وقيل الغاية هى العلة الحاصلة على طلب الشئ واستمداده من الكلام والعربية والاحكام الشرعية اما الكلام فلتوقف افادة الادلة لاحكامها على معرفة الله تعالى وصفاته وافعاله وصدق الرسول فيما جاء به وغير ذلك مما لا يعلم فى غير علم الكلام واما العربية فلتوقف معرفة دلالة الادلة على العلم بموضوعاتها لغة من الحقيقة والمجاز والعموم والخصوص والاطلاق والتقييد والمنطوق والمفهوم والاقتضاء والاشارة والصريح والكناية وغير ذلك واما الاحكام فلان الادلة تتوقف على تصور الاحكام بحقائقها ليقصد ويتمكن من ايضاح المسائل بالشواهد لا على العلم بثبوتها لاستلزام الدور لان العلم بثبوت الاحكام متوقف على اصول الفقه فلو توقف اصول الفقه على معرفة الاحكام من هذه الجهة للزم الدور والمراد بتصورات الاحكام تصور الوجوب والحرمة والندب والصحة والكراهة والفساد والاداء والقضاء ليتمكن من اثباتها ونفيها بالدليل لاستحالة كون الامر للوجوب مثلا بدون تصور الوجوب وكذا الباقى هذا * واعلم ان المصنف وصاحب المنتخب خالفا مصطلح عامة الاصوليين فى التعبير باصول الشرع لما ذكر الشارح من الفائدة التى قصدها * ونحن قد تكلمنا على العبارة المشهورة بينهم هذا واصول الدين علم بالقواعد الشرعية الاعتقادية المكتسبة من ادلتها اليقينية * وموضوعه ذات الله تعالى او الموجود من حيث هو او المعلوم موجودا كان اولا * وفائدته الفوز بالسعادة الدينية والدنيوية هذا والغرض من تعريف سائر العلوم انما هو امتياز المعرف عن جميع ماعداه بحسب الوجود لا اعطاء الحقيقة لانها مسائله وهى لا تعلم الا بالوقوف عليها